mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير السعدي | سورة آل عمران)٨٢-٢٣(| يوم ٦٢/٦/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:01

اه ايها الاخوة الكرام تفسير بين ايدينا وتفسير فضيلة الشيخ العلامة الشيخ علام عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. هذا اليوم هو يوم الاحد الموافق للسادس والعشرين من شهر جمادى الاخرة - 00:00:17

عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة السورة التي بين ايدينا هي سورة ال عمران قرأنا فيها في مواضع متعددة نواصل الان ما توقفنا عند تفضل اقرأ بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخي وللمسلمين - 00:00:34

قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير. هذا نهي من الله وتحذير للمؤمنين ان يتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين - 00:01:03

فان المؤمنين بعضهم اولياء بعض والله وليهم. ومن يفعل ذلك التولي فليس من الله في شيء. اي فهو بريء من الله والله بريء منه كقوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم. وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا - 00:01:23

على انفسكم في ابداء العداوة للكافرين فلكم في هذه الحال الرخصة في المسالمة والمهادنة ولا في التولي الذي هو محبة القلب الذي تتبعه النصرة. ويحذركم الله نفسه اي فخافوه واخشوه وقدموا خشيته على خشية الناس. فانه هو الذي - 00:01:43

يتولى شؤون العباد وقد اخذ بنواصيهم واليه يرجعون. وسيصيرون اليه فيجازي من قدم خوفه ورجاءه على غيره بالثواب الجزيل ويعاقب الكافرين ومن تولاهم بالعذاب الوبيل طيب بسم الله يعني هذه الاية - 00:02:03

يعني لما تتأملها وفيها النهي عن اتخاذ المؤمنين الكافرين اولياء من دون الله او من دون المؤمنين لما تتأمل هذه الاية كأن هذه الاية يعني فيها اشارة لما تقدم من اليهود والنصارى والكافرين لما تحدث الله سبحانه وتعالى عن اهل الكتاب فيما تقدم - 00:02:22

وعن الكافرين لما تحدثوا ابينا عقائدهم وبين انهم على الباطل في الايات السابقة الذي يعني قال الله سبحانه وتعالى ان الذين يكفرون بايات الله او يقتلون النبيين وغيرها. وقرر هذا هذا الامر وهذا المبدأ - 00:02:43

حذر المؤمنين ان يتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين تحذير من دون المؤمنين. لان المؤمنين كما قال شيخنا يقول بعظهم اولياء بعظ. والكفار بعظهم بعظهم اولياء بعظ او بعظهم من بعظ - 00:03:00

اه كيف يتخذ كان المؤمن الكافر بطانة او وليا من دون المؤمنين ويفضي اليه يفضي اليه اسرار المؤمنين هذا بلا شك انه كما صرحت الايات كثيرة هناك في قوله تعالى يا ايها الذين - 00:03:18

لا تتخذ اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين. وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء - 00:03:34

تلقون اليهم بالمودة كل في هذا كل هذا واضح حتى ان الله سبحانه وتعالى هنا يعني يعني شدد في الامر وحذر غاية التحذير لما قال ومن يفعل ذلك وهو التولي - 00:03:47

محبة والميل والتعاون معهم فليس من الله في شيء. فان الله بريء منه والرسول بريء منه ومن يتوله منكم فانه منهم الا استثنى الله سبحانه وتعالى حالة واحدة ان تتقوا منهم تقاة يعني اذا اذا خاف الانسان على نفسه - 00:04:02
اذا خاف الانسان على دينه وعلى نفسه فانه لا لا فانه لا مانع من ان يظهر امامهم يعني المسالمة لا هبة القلب لا يمكن لان محبة القلب داخلية انت تظهر بلسانك المسالمة لهم والمهادنة - 00:04:24
اه يعني وليس وهذا ليس من التولي. ليس من التولي لان التولي شيء في القلب داخل فانت تبغضهم لكن قد قد يكون هناك بعض الاعمال التي لا تجوز مثل مثل يعني بعض الهدايا اللي تهدى في مناسبات معينة ونحو ذلك. لكن لكن الكفار الكفار - 00:04:43
اذا كانوا كفار مسالمين فلا مانع من الاحسان اليهم والبر اليهم كما قال سبحانه وتعالى قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوا في الدين ولم يخرجكم دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم - 00:05:05
ثم قال انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرج الحرب المقاتل للعدو هذا الذي لا يجوز ان ان تبره او تحسن اليه اما سالم فيجوز لكونك تكسبه في دخول الاسلام - 00:05:20
طيب عموما الرخصة هنا في حال الضعف وفي الرخصة للمسالمة معهم في حالة ضعف. واما في حال القوة فليس هناك رخصة يجب ان ان نتخذهم اعداء طيب في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه - 00:05:36
هذا ايضا اسلوب من اساليب التهديد والتخويف انك لا تتولى من يبغضه الله ويكرهه كما قال لا تتخذوا عدو عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة طيب قالوا ويحذركم الله نفسه والى الله المصير. هذا ايضا تحذير اخر - 00:05:53
لان الله يحذرك بان الله سيجازيك يوم القيامة ويحاسبك وانك سترجع اليه. وستجد ما ما فعلته في الدنيا طيب نواصل تفضل احسن الله اليك. قال تعالى قل ان تخف ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله. ويعلم ما في السماوات وما - 00:06:14
ففي الارض والله على كل شيء قدير. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت من سوء تودل ان بينها بينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد - 00:06:39
يخبر تعالى باحاطة علمه بما في الصدور سواء اخفاه العباد او ابدوه. كما ان علمه محيط بكل شيء في السماء والارض فلا اتخفى علي خافية ومع احاطة علمه فهو العظيم القدير على كل شيء. القدير على كل شيء الذي لا يمتنع عن ارادته - 00:06:56
موجود ولما ذكر لهم ولما ذكر لهم من عظمته وسعة اوصافه ما يوجب للعباد ان يراقبوه في كل احوالهم. ذكر لهم ايضا داعيا اخر الى مراقبته وتقواه وهو انهم وهو انهم كلهم سائرون اليه واعمالهم حينئذ من خير وشر محضر - 00:07:16
فحينئذ يغتب اهل الخير بما قدموا لانفسهم فهو يتحسر فحينئذ يغتبط اهل الخير بما قدموه لانفسهم ويتحسر اهل الشر اذا وجدوا ما عملوه محضرا. ويودون ان بينهم وبينه امدا بعيدا. فاذا عرف العبد انه ساع الى ربه وكادح في هذه الحياة وانه لابد ان يلاقي ربه ويلاقي سعيه - 00:07:36
اوجب له اخذ الحذر والتوقي من الاعمال التي توجب الفضيحة. التي توجب الفضيحة والعقوبة والاستعداد بالاعمال الصالحة التي توجب السعادة والمثوبة ولهذا قال تعالى ويحذركم الله نفسه وذلك بما يبدي لكم من اوصاف عظمته وكمال عدله نكاله - 00:08:05
ومع شدة عقابه فانه رؤوف رحيم ومن رأفته ورحمته انه خوف العباد وزجرهم وزجرهم عن الغي والفساد كما قال تعالى لما ذكر العقوبات ذلك يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقوا فرأفته ورحمته سهلت لهم الطرق التي ينالون به الخيرات ورأفته ورحمته حذرتهم من الطرق - 00:08:27
من الطرق التي تفضي بهم الى المكروهات فنسأله تعالى ان يتمم علينا احسانه بسلوك الصراط المستقيم والسلامة من الطرق التي تفضي بسانكها الى الجحيم طيب يعني لما حذر الله او نهى الله سبحانه وتعالى عن اتخاذ - 00:08:55
اعدائه عن اتخاذ اعدائه الكافرين اولياء من دور المؤمنين وشدد في هذا الامر بين سبحانه وتعالى ان الله مطلع وعالم باحوال الناس وذكر شيئا مما يدل على سعة سعة علمه سبحانه سبحانه وتعالى واطلاعه فيما في صدور الناس - 00:09:15
وقدرته على ذلك قدرتي على ذلك وايضا تبع ذلك ايضا التحذير ما يعني سيكون يوم القيامة تذكيرهم بيوم القيامة الذي سيجدون

اعمالهم امامهم حاضرة هذا معنى كلام الشيخ لما لما قال في قوله تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات - 00:09:38

وما في الارض وهذا من باب عطف العام على الخاص والله على كل شيء قدير ولاحظ ان الاية ختمت بالقدرة مع ان الحديث عن العلم عن العلم يقول يعني اه يعني ان ان تخفوا اي شخص يخفي في نفسه او يبديه فالله مطلع عليه الخفاء - 00:10:04

ابداء الشيء او اخفاءه عند الله سواء عند الله قال يعلمه الله ثم عطف على ما هو اعظم من ذلك فقال ويعلم ما في السماوات كلها وما في الارض والله على كل شيء قدير. يعني ليش ليش قال؟ والله على كل شيء قدير. يعني كان في في في الذهن ان يقول الله عز - 00:10:24

والله بكل شيء عليم. لانه لما يعلم ويعلم الله بكل شيء عليم. قال لا والله على كل شيء قدير. لان الاية فيها تهديد تهديد وتخويف يا خوي من من اتخاذ من اتخاذ اولياءه اتخاذ اعداء الله اولياء فقال الله مطلع وعالم وقادر على وقادر على - 00:10:44

على ان ان ان يجازي هذا الشخص بما يفعل. ولذلك رتب على قوله والله على كل شيء قدير وهو قدرته سبحانه انا على الجزاء يوم القيامة متى؟ قال يوم تجد كل نفس مطلقا من خير او شر ستجده محضرا - 00:11:06

ستجده الخير والشر محضر. والشر اشد لماذا؟ قال لانه يتمنى الانسان ان بينه وبينه امدا لا يريد ان ينظر في سيئاته. سيئاته. طيب في خاتمة الاية لما قال ويحذركم الله نفسه مع انها تقدمت - 00:11:27

نقول هذه تختلف عن الاولى. الاولى لما قال ويحذركم الله نفسه والى الله المصير. هذا فيه تهديد شديد. لانه صريح في اي شيء صريح في في معصية الله باتخاذ الكافرين اولياء من دون الله - 00:11:45

ولذلك حذرهم بهذا السلوب الشديد. هنا قال ويحذركم الله نفسه بان الله مطلع وسيجازي الفريقين من خير او شر. ولذلك قال والله رؤوف رؤوف بالعباد اي رؤوف بعباده الذين الذين يطيعونه سبحانه وتعالى يعني - 00:12:02

يعني رأفته بعباده بان بان يتجاوز عنهم وان يعفو عنهم وان يرحمهم وان يدلهم على طرق الخير ولذلك قال الشيخ قال فرأفته ورحمته يعني لما يخوف عباده رحمة من الله - 00:12:23

يسهل بطريق النجاة يسهل طريق السلامة. فرحمته اه تخويفه رحمة. ورأفة بعباده هذا المقصود حتى نعرف بين الفرق بين بين الايتين طيب نواصل تفضل اقرأ احسن الله اليك. قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم - 00:12:40

والله غفور رحيم. قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين هذه الاية هي الميزان هذه الاية هي الميزان التي يعرف بها من احب الله حقيقة ومن ادعى ذلك دعوة مجردة - 00:13:06

فعلامة محبة الله اتباع محمد صلى الله عليه وسلم الذي جعل متابعته الذي جعل متابعته وجميع ما يدعو اليه طريقا الى محبته ورضوانه فلا تنال محبة الله ورضوانه هو ثوابه الا بتصديق ما جاء به الرسول من الكتاب والسنة. وامتثال امرهما واجتناب نهيهما فمن فعل ذلك احبه الله وجازاه جزاء المحب - 00:13:23

قيل وغفر له ذنوبه وستر عليه عيوبه فكأنه قيل ومع ذلك فما حقيقة اتباع الرسول وصفتها فاجاب بقوله قل اطيعوا الله والرسول بامتثال الامر واجتناب النهي وتصديق الخبر فان تولوا عن ذلك فهذا هو الكفر. والله - 00:13:53

فيحب الكافرين طيب شف يعني لو لو سألت ما ما ذكر الله سبحانه وتعالى المحبة هنا واتبعوني يعني ان كنتم تحبون الله فنقول هذا تعقيب على اتخاذ او من يتخذ من يتخذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين - 00:14:12

هذا ليس من الله في شيء وليس من الدين في شيء الدين حقيقته اتباع اتباع شرع شرع الله وان من ثمرة اتباع شرع الله عز وجل وسلوك طريق الله والبعد عن طريق هؤلاء هو ان من ثمرته محبة الله للعبد - 00:14:36

وقال يحببكم الله. وكما قال بعض اهل العلم قال ليست يعني ليس الامر في في انك انت تحب الله ولكن الامر الحقيقي هو محبة الله لك اما انك تدعي او او تقول اني احب الله كل الناس يحبون الله - 00:14:58

لكن ان الله يحبك هذا كله يتمناه فما فما اسباب محبة محبة الله؟ ما اسباب؟ محبة الله عز وجل للعبد واذا احبك الله ووقعت المحبة من الله عليك ثمرتها ان يغفر لك ذنوبك - 00:15:16

ما اسبابها؟ قال ان كنتم تحبون الله اتبعوني يحببكم الله واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال المؤلف المؤلف قال هنا قال الميزان بين حقيقة محبة الله ومحبة غيره او محبة الله الحقيقية او ودعوة المحبة الذي يقول نحن نحب الله - 00:15:36

وهم وهم يقولون نحن نحب الله ونحب الرسول وهم يخالفون اوامر الله اوامر الرسول هذه دعوة دعوة مجردة فقط دعوة ليست لها حقيقة. ولذلك قال محبة الله وعلامة محبة الله اتباع الرسول. ان تقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم. فاذا - 00:15:59

فديت به وسلكت طريقه اصبحت متبعا يعني حققت محبة الله. واثمر ذلك ان الله احبك وغفر لك ذنبك ومن اقوى اقوى مثل ما ذكر الشيخ هنا قال قال اقوى اسباب محبة الله والرسول اتباع قل اطيعوا الله والرسول - 00:16:19

واذا اطعت الله واطعت الرسول حصلت لك المحبة وحصلت لك المحبة من الله سبحانه وتعالى التي يتمناها كل انسان. والعكس بالعكس ومعصية الرسول ومعصية الله آآ قد تكون سببا في كره الله عز وجل لانه قال فان تولوا فان الله لا يحب - 00:16:42

الكافرين. وشف لاحظ انه قال الكافرين ما قال فان الله لا يحبهم هذا يسميه الاظهار في موظع الاذمار. طيب ما ما السر في ذلك؟ قال لانه نزلهم منزلة الكفار. لان من لم يطع - 00:17:04

لاها ومن لم يطع الرسول فان فانه قد تولى ومن تولى صار في حكم الكافرين والله لا يحب الكافرين. طيب يا شيخ عندنا الايات الان الى حديث جديد وهو اي نعم حديث طويل جدا ومتعلق بقصة ام ام مريم - 00:17:21

ومريم وزكريا والوقت ايضا يعني قد ضاق بنا وانت يعني حصل لك تأخر لكن ان شاء الله في اللقاء القادم سيكون ان شاء الله نصيب اكبر باذن الله. اه نقف عند هذا القدر وان شاء الله نواصل باذن الله جزاك الله خير وبارك الله فيك - 00:17:45

- 00:18:05